ما امر الله به ورسله سلط عليهم من انتقم منهم والرسل الموفى ما عليهم الا البلاغ
وقد بلغوهم رسالة ربهم وكذلك نبينا قال الله تعالى في حقه ان عليك الا البلاغ
وقال وما على الرسول الا البلاغ المبين متفق عليه وقد ضمن من اطاع الرسول
ان يهديه وينصره فمن خالف الرسول استحق العذاب ولم يغن عنه احد
من الله شيئا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا وقال
لمن والاه من اصحابه الا لعلي يوم على رقبته بعير له رغاء يقول
يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك وكان اهل
المدينة في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي افضل اهل الدنيا والاخرة لتمسكهم
بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تغير وا بعض التغير فقتل عثمان وخرجت
الى الخلافة خلافة النبوة من عندهم وصار وا رعية لغيرهم ثم تغير وا بعض التغير
فجرى عليهم عام الحرة من النهب والقتل وغير ذلك من المصايب مالم يجر عليهم قبل
ذلك والذي فعل ذلك وان ظالما معتديا فليس هو اظلم ممن فعل بالنبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه ما فعل وقد قال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
والسابقون الاولون مدفونين بالمدينة وكذلك اكثر اهله في اول الاسلام
في سعادة الدنيا والدين ثم جرت فتن وخرج الملك من ايديهم ثم سلط عليهم المنافقون
الملاحدة والنصارى فنبشوهم واستولوا على بيت المقدس وقبر الخليل وفتحوا
البناء الذي كان عليه وجعلوه كنيسة ثم صلح دينهم فاعزهم الله ونصرهم على عدوهم لما
اطاعوا الله ورسوله واتبعوا ما انزل اليهم من ربهم فطاعة الله ورسوله هي قطب رحاها
وعليها تدور ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما

ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا ومسكة نفسها الايدفع البلاء عنها
ويجلب لهم الرزق الا طاعتهم لله ورسوله كما قال الخليل عليه السلام ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وكانوا في الجاهلية يعظمون الحرم ويحجون
ويطوفون بالبيت وكانوا خيرا من غيرهم من المشركين والله لا يظلم مثقال ذرة فكانوا
يكرمون ما اكرمهم غيرهم ويؤتون ما لا يؤتاه غيرهم لكونهم كانوا متمسكين من دين الله بما
هو اعظم ما تمسك به غيرهم وهم في الاسلام ان كانوا افضل من غيرهم كان جزاؤهم بحسب فضلهم
وان كانوا اسوء حالا من غيرهم كان جزاؤهم بحسب سيئاتهم فالمساجد والمشاعر انما
تنفع فضيلتها لمن عمل فيها بطاعة الله ورسوله والا فمجرد البقاع لا يحصل بها ثواب
ولا عقاب وانما الثواب والعقاب على الاعمال المامور بها والمنهي عنها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد آخا بين سلمان الفارسي وابي الدرداء وكان ابو الدرداء دمشقي
وسلمان بالعراق فكتب ابو الدرداء الى سلمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان
الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الرجل عمله والمقام بالثغور للجهاد افضل
من سكنى الحرمين باتفاق العلماء ولهذا كان سكنى الصحابة بالمدينة افضل للحج
والجهاد والله هو الذي خلق الخلق وهو الذي يهديهم ويرزقهم وينصرهم وكما انه سواء لا يملك
شيئا من ذلك كما قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له وقد فسروها بانه يرتضى للشافع والمشفوع له جميعا فان سيد الشفعاء
يوم القيمة محمد صلى الله عليه وسلم واذا اراد الشفاعة قال فاذا رايت ربي
خررت ساجدا فاحمده بمحامد يفتحها علي لا احسنها الان فيقال لي ارفع راسك
وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع قال فيحد لي حدا فادخلهم الجنة وكذلك ذكره
في المرة الثانية والثالثة وهذا قال ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة